AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المستوى الأساسي

منهج التزكية

الفصل الدراسي الثالث

تزكية ٢٧١

إعداد

د. محمد عزب
دكتوراه في الفلسفة جامعة القاهرة
مدرس أصول الدين والدعوة جامعة المدينة العالمية - ماليزيا

الطبعة الأولى
١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م

التزكية

الفصل الثالث

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، الذي بعثه الله –تعالى– بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله –تعالى– وسراجا منيرا، قال في تحدثه بنعمة الله عليه –صلى الله عليه وسلم–: «أنا دعوة أبي إبراهيم »[1]، ودعوة الخليل عليه السلام كانت كما جاء في كتاب الله العزيز: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾[البقرة: ١٢٩]، فعجل دعوته في إيجاد ذرية من نسله فيهم يقوم بينهم بتلاوة الآيات، وتعليم الكتاب، وتعليم الحكمة، وتزكيتهم بالشرائع والأخلاق.

والمرء في سيره إلى الله –تعالى– يحتاج دائما إلى طهارة نفسه من أدران الشرك، والمعاصي، والأهواء، ويحتاج في ذلك إلى أخلاق فاضلة ومقامات وأحوال يترقى فيها، كما يحتاج لتربية وتهذيب من نوع خاص، والرغبة في التزكية في الأساس تنبع من الإرادة الداخلية للمرء، ورغبته الملحة في الوصول إلى الله –تعالى–، فإنه كما هو معلوم أن من خاف شيئا فر منه، لكن من خاف الله فر إليه، والرجوع إليه تعالى دائما هو خير رجوع وهو الرجوع الوحيد الذي يكون للأمام.

وقد مرَّ بنا في المقررين السابقين؛ أخلاق وشعب إيمانية كلها في رسم طريق التزكية والارتقاء في منازل السلوك والعروج إلى الله –تعالى–، وهي منازل شتى وأخلاق متشعبة، وشعب إيمانية كثيرة، وقد فتحنا في المقررين السابقين الباب على مصراعيه للراغبين أن يقفوا على باب الله –تعالى– محبين وراجين.

وها نحن هنا نستكمل المسيرة، ونتابع السلسلة، ونضيف إلى العقد حبات أخرى تزدان به وتزهو وتزهر، فما من خلة، وما من شعبة إيمانية، وما من حال أو مقام إلا وهو مطلوب في السير إلى الله حتى يدرك السائر اليقين، ويأتيه ملك الموت وهو في طريق السير قد بلغ يوم اللقاء ذروة السعي والجد.

وهذا الجزء الثالث من السلسلة، يتمم ما سلف، ويكمل ما بدأناه، ويضم بين سطوره وموضوعاته شعبا ومقامات ومنازل، يحتاجها المحب والخائف، والراجي والمؤمل، والسائر والمجد في طريق الله –تعالى–.

راجين في كلماته وفقراته النفع للقارئ، والدارس، مؤملين من الجميع دعوة بظهر الغيب، ويكون مما يستمر نفعه، ويدوم خيره، بين الناس.

المؤلف

دكتور محمد أحمد عزب

(١) الحاكم في المستدرك ٤٥٣/٢، وصححه، ووافقه الذهبي .

المحاضرة الأولى: الخوف والرجاء

عناصر الدرس:

١- حقيقة الخوف وأهميته

٢- تربية الخوف لا تربية القنوط

٣- من أقول العلماء في حقيقة الخوف

٤- حقيقة الرجاء

٥- من أقوال العلماء في الرجاء

٦- الارتباط بين الرجاء والخوف

٧- من أقوال العلماء في الرجاء

تعريف الخوف:

الخوف مأخوذ من مادّة (خ وف)، وهي تدل على الذُّعر والفزع

والخوف فزع القلب من مكروه يناله أو محبوب يفوته[2].

الآيات القرآنية التي تحث على الخوف من الله -تعالى-:

قوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[البقرة: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[آل عمران: ٢٨]

وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[الحج: ١]

وقوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[البروج: ١٢] البطش: هو الأخذ بعنف وشدة بالمأخوذ بحسب إرادته تعالى[3].

وقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[هود: ١٠٢، ١٠٣].

والآيات في ذلك كثيرة .

---

(٢)فيض القدير (٢/٧٠).

(٣)دليل الفالحين (٤/٢٨٣).

حقيقة الخوف وأهميته:

الخوف من الله –تعالى– من منازل السلوك التي تهذب نفوس الشاردين، فإن الخوف كالعصا التي يقرع بها المعلم الصبيان، ولكنها عصا من نوع خاص؛ لأن الإنسان يستعملها من نفسه على نفسه، تخرج منه لتعود إليه.

المرء يستشعر جلال الملك، ويستشعر رقابته عليه، ويعرف أن أنفاسه التي في صدره هي من الذي يخلو بمعاصيه.

تربية الخوف لا تربية القنوط:

ليس الخوف أداة لقمع النفس، وقتل طموحها بل لتهذيبها وجعلها تختار الأرشد، وفي وصايا السلف ما يؤكد على ذلك.

فقد قيل فيما نقل عنهم: أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي، وأطال منك الحزن على ما فاتك، وألزمك الفكرة في بقية عمرك، وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل[4].

قال ابن القيم: الخوف من أجل منازل الطريق وأنفعها للقلب، وهي فرض على كل أحد[5].

عن سهل بن عبد الله قال: قال لي خالي يوما ألا تذكر الله الذي خلقك؟ فقلت: كيف أذكره؟.

فقال: قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظر إلي الله شاهدي

فقلت ذلك ثلاث ليال ثم أعلمته.

فقال لي: قل في كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي له حلاوة فلما كان بعد سنة.

قال لي خالي: احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة، فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سرى ثم قال لي خالي يوما: يا سهل من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهد أيعصيه؟ إياك والمعصية[6].

قال بعض السلف: خف الله على قدر قدرته عليك، واستحيي منه على قدر قربه منك[7].

وهكذا يكون الخوف لتتهذب النفس وتسلك الأرشد في الإقدام والإحجام.

من أقول العلماء في الخوف:

قال ابن رجب :القدر الواجب من الخوف، ما حمل على أداء الفرائض واجتناب المحارم، فإن زاد على ذلك بحيث صار باعثاً للنفوس على التشمير في نوافل الطاعات والانكفاف عن دقائق المكروهات، والتبسط في فضول المباحات،

---

(٤)الرسالة القشيرية (١/٧٢).

(٥)مدارج السالكين (١/٥٠٧).

(٦)الرسالة القشيرية (١/٥٩).

(٧)فتح الباري لابن رجب (١/١٠٤).

كان ذلك فضلاً محموداً، فإن تزايد على ذلك بأن أورث مرضاً أو موتاً أو هماً لازماً بحيث يقطع عن السعي في اكتساب الفضائل المطلوبة المحبوبة لله -عز وجل-، لم يكن محموداً[8]

فالخوف على ذلك درجة لا يجوز أن تزيد عن قدر معين يصل بصاحبه للقنوت، (القدر النافع من ذلك ما كان عوناً على التقرب إلى الله بفعل ما يحبه وترك ما يكرهه، ومتى صار الخوف مانعاً من ذلك وقاطعاً عنه فقد انعكس المقصود منه[9].

حقيقية الرجاء:

الرجاء: في اللغة: الأمل، وفي الاصطلاح: تعلق القلب بمحصول محبوب في المستقبل. ومادَّة (ر ج و) التي تدلُّ على الأمل الذي هو نقيض اليأس[10].

الرجاء هو: الاستبشار بجود وفضل الرب -تبارك وتعالى-. والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه[11].

الفرق بينه وبين التّمنّي: أن التَّمنِّي يصاحبه الكسل، ولا يسلك صاحبه طريق الجدِّ، والرَّجاء على الضِّدِّ من ذلك[12].

المقصود من الرجاء أن من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله ويرجو أن يمحو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها وأما من انهمك على المعصية راجيا عدم المؤاخذة بغير ندم ولا إقلاع فهذا في غرور وما أحسن قول أبي عثمان الجيزي: من علامة السعادة أن تطيع وتخاف أن لا تقبل ومن علامة الشقاء أن تعصي وترجو أن تنجو.

الارتباط بين الرجاء والخوف:

قال الله -تعالى-: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾[الإسراء: ٥٧].

قال أبو علي الروذباري: الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه. وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص. وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت[13].

وقال ابن حجر: لا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء لئلا يفضي في الأول إلى المكر، وفي الثاني إلى القنوط وكل منهما مذموم[14].

---

(٨)التخويف من النار (ص: ٢٨)

(٩)التخويف من النار (ص: ٢٩)

(١٠)العين (١٧٦/٦)، التعريفات (ص: ١٠٩)

(١١)مدارج السالكين (٣٦/٢)

(١٢)نضرة النعيم (٢٠٢٢/٥)

(١٣)مدارج السالكين (٣٧/٢)

(١٤)فتح الباري (٣٠١/١١)

ويقول عثمان المغربي: من حمل نفسه على الرجاء تعطل ومن حمل نفسه على الخوف قنط ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة[15].

من أقوال العلماء في الرجاء:

أنفع الرجاء ما سهل عليك العمل[16].

كان ابن المبارك يقاتل علجا مرة فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فأمهله فلما سجد للشمس أراد ابن المبارك أن يضربه بسيفه فسمع من الهواء قائلا يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[الإسراء: ٣٤] فأمسك فلما سلم المجوسي قال له لم أمسكت عما هممت به فذكر له ما سمع فقال له المجوسي نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه فأسلم وحسن إسلامه[17].

الفرق بين الرجاء وبين التمني أن التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمني معلول.

خلاصة المحاضرة:

١. الخوف من الله –تعالى– من منازل السلوك التي تهذب نفوس الشاردين.
٢. ليس الخوف أداة لقمع النفس، وقتل طموحها بل لتهذيبها وجعلها تختار الأرشد.
٣. أنفع الخوف ما حجزك عن المعصية وأطال الحزن على ما فاتك من الطاعات.
٤. القدر الواجب من الخوف، ما حمل على أداء الفرائض واجتناب المحارم.
٥. المقصود من الرجاء أن من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله ويرجو أن يمحو عنه ذنبه.
٦. أنفع الرجاء ما سهل عليك العمل.

أسئلة:

١– اشرح مسألة ارتباط الخوف والرجاء.
٢– قارن بين الخوف والرجاء في سلوك المرء للآخرة.
٣–تناول الآيات التي تحث على الرجاء.
٤– تناول بالشرح المبسط الآيات التي تحث على الخوف.
٥– كيف تزيل التعارض بين وجود الخوف والرجاء؟

---

(١٥)الرسالة القشيرية (١/٢٦١).
(١٦)المرجع السابق (١/٧٢).
(١٧)السابق.

المحاضرة الثانية: الدعاء

عناصر المحاضرة:

١- تعريف الدعاء

٢- حقيقة الدعاء

٣- هل الدعاء يفيد في الأقدار

٤- الأمر بالدعاء

٥- آداب الدعاء وشروطه

٦- موانع الإجابة

تعريف الدعاء:

الدعاء لغة: مأخوذ من مادَّة (د ع و) التي تدلُّ في الأصل على إمالة الشّيء إليك بصوت وكلام يكون منك.

والدعاء هو: إظهار غاية التّذلّل والافتقار إلى الله والاستكانة له[18].

معنى الدعاء:

استدعاء العبد ربه -عز وجل- العناية واستمداده إياه المعونة.

حقيقة الدعاء:

إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله -عز وجل-، وإضافة الجود، والكرم إليه[19].

هل الدعاء يفيد في الأقدار؟

اختلفت مذاهب الناس في الدعاء، فقال قوم: لا معنى للدعاء ولا طائل له؛ لأن الأقدار سابقة والأقضية متقدمة، والدعاء لا يزيد فيها، وتركه لا ينقص شيئا منها ولا فائدة في الدعاء والمسألة.

وقال غيرهم: الدعاء واجب. وهو يدفع البلاء، ويرد القضاء.

قال الحليمي: الدعاء واجب، إلا أنه لا يستجاب منه إلا ما وافق القضاء[20].

وإذا كان الدعاء لا يؤثر في المقدور، ويرفع ما في سابق القدر فلم الانشغال به، والمقدور حاصل لا محالة؟

---

(١٨)فتح الباري ١١/٩٥.

(١٩)شأن الدعاء (١/٤).

(٢٠)شأن الدعاء (١/٨).

والجواب عن ذلك: أن الدعاء كالرزق، فالتسبب إليه يكون بالكسب، وهو أمر مفروغ منه في الأصل، لا يزيده الطلب، ولا ينقصه الترك[21]. ولكن لا بد من السعي.

نظير ذلك؛ أمر العمر، والأجل المضروب فيه في قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[الأعراف: ٣٤].

ثم قد جاء في الطب، والعلاج، ما جاء، وقد استعمله عامة أهل الدين من السلف، والخلف، مع علمهم بأن ما تقدم من الأقدار، والأقضية لا يدفعها التعالج بالعقاقير، والأدوية[22].

قال ابن القيم: الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب[23].

الأمر بالدعاء:

جاء في التنزيل الحكيم: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وفي الحديث عنه –صلى الله عليه وسلم–: «إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا»[24].

وعنه –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل» قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول: «قد دعوت وقد دعوت، فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء»[25].

وعن النعمان بن بشير، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «الدعاء هو العبادة»[26].

آداب الدعاء وشروطه:

الدعاء باب من أبواب الخير، ونافذة من نوافذ الفرج، وراحة نفسية تدخل إلى نفس الداعي، وكي يوفق الدعاء في دعائه، ويكون خليقًا بأن يُستجاب له فعلى الداعي أن يستجمع شروطا منها:

١– افتتاح الدعاء بحمد الله –تعالى– والثناء عليه ففي الحديث: سمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله –تعالى–، ولم يصل على النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال رسول الله –صلى الله عليه

(٢١)المرجع السابق (١/١١).

(٢٢)المرجع السابق نفس الموضع.

(٢٣)الداء والدواء (١/٩).

(٢٤)(صحيح) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٦٥).

(٢٥)أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٥).

(٢٦)(صحيح) أخرجه أبو داود برقم (١٤٧٩).

وسلم-: «عجل هذا»، ثم دعاه فقال له -أو لغيره-: «إذا صلى أحدكم، فليبدأ بتمجيد ربه -جل وعز-، والثناء عليه، ثم يصلي على النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم يدعو بعد بما شاء»[27].

٢- ألا يدعو كأنه يختبر أو يجرب، بل يكون عنده عزم على ما يدعو به واثقًا من الإجابة ففي الحديث: عن أنس -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له»[28].

٣- ألا يتعجل المراد، فإن الأمور تجري بمقادير الله -تعالى-، وهذا فيما يطلب، ثم لا يكن في قلبه إن لم يُستجب له التسخط والملل، فقد يدعو المرء بشيء ويفوت عليه، فيتجر ويتسخط، وهو لا يعلم أن الله يعلم ما في قلبه قبل أن يقع، وفي الحديث عن أبي هريرة: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي»[29].

قال ابن القيم: من الآفات التي تمنع ترتُّبَ أثرِ الدعاء عليه: أن يستعجل العبد، ويستبطئ الإجابة، فيستحسرَ، ويدَعَ الدعاء[30].

وليحذر الداعي من السجع وتكلف الكلام المنمق، بل أدب وخشوع وخروج الكلام والطلب من قلبه على ما يريد، لا على السجع ونظم الكلام، لأن تكلف السجع من الاعتداء في الدعاء وهو منهي عنه وفي التنزيل العزيز قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

موانع الإجابة:

بعض الناس يدعو ولا يرى لدعائه أثرا، وربما صرفه عدم حصول المطلوب عن الدعاء، ولا بد من التنبيه لما يلي:

أن علم المرء باطلاع الله -تعالى- على مكنون عمله وأسرار نفسه لا بد أن يدخل عليه الإصرار، لأن الله -تعالى- يحاسب عبده بما طويت عليه نفسه، فيوفقه للخير ما طويت نفسه عليه، ويتركه وهواه ما كانت نفسه لئيمة الطبع، سيئة النفس.

أن الأدعية بالداعي، لا بترديد اللسان مع الغفلة وقلة الطاعة.

قال ابن القيم: الأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاح بضاربه لا بحدِّه فقط، فمتى كان السلاح سلاحًا تامًّا لا آفة به، والساعد ساعد قوي، والمانع مفقود، حصلت به النكاية في العدو. ومتى تخلَّف واحد من هذه الثلاثة تخلَّف التأثير.

---

(٢٧)(صحيح) أخرجه أبو داود برقم (١٤٨١).

(٢٨)متفق عليه، البخاري برقم (٦٣٣٨)، ومسلم برقم (٢٦٧٨).

(٢٩)متفق عليه، البخاري برقم (٦٣٤٠)، ومسلم برقم (٢٧٣٥).

(٣٠)الداء والدواء (١/١٥).

فإذا كان الدعاء في نفسه غير صالح، أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء، أو كان ثَمَّ مانع من الإجابة، لم يحصل الأثر[31].

ومن موانع الإجابة أكل الحرام[32].

ومن الموانع الظلم وقطيعة الرحم، والإصرار على المعاصي.

خلاصة المحاضرة:

١. الدعاء هو إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية.
٢. الدعاء واجب، إلا أنه لا يستجاب منه إلا ما وافق القضاء.
٣. الدعاء كالرزق، فالتسبب إليه يكون بالكسب، وهو أمر مفروغ منه في الأصل، لا يزيده الطلب، ولا ينقصه الترك. ولكن لا بد من السعي.
٤. الدعاء باب من أبواب الخير، ونافذة من نوافذ الفرج.
٥. ليحذر الداعي من السجع وتكلف الكلام المنمق عند الدعاء.

أسئلة:

١. عرف الدعاء لغةً واصطلاحًا.
٢. اشرح كيف لا يتعارض الدعاء مع القضاء والقدر.
٣. اعرض لبعض الآيات والأحاديث حول الدعاء وأهميته.

أكاديمية آيات Ayaat Academy

(٣١)الداء والدواء (١/٢٦).

(٣٢)الداء والدواء (١/١٠).

المحاضرة الثالثة: الذكر

عناصر المحاضرة:

١. تعريف الذكر
٢. الآيات في الحث على الذكر
٣. الأحاديث في فضل الذكر والحث عليه
٤. أهمية الذكر ومطلوبيته
٥. من أنواع الذكر المهمة
٦. شبهة ورد
٧. خطورة الغفلة
٨. مما يتحاشى به المرء الغفلة

تعريف الذكر:

الذكر لغة: يقال: ذكرت الشيء، خلاف نسيته، ثم حمل عليه الذكر باللسان[33].

واصطلاحا: تارة يراد به هيئة للنفس بها يمكن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ لكن الحفظ يقال اعتبارا بإحرازه والذكر اعتبارا باستحضاره وتارة يقال لحضور الشيء في القلب أو القول ولذلك قيل: الذكر ذكران؛ ذكر بالقلب، وذكر باللسان، وكل منهما ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان، بل عن إدامة الحفظ[34].

الآيات في الحث على الذكر:

قال الله -تعالى-: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[البقرة: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾[الشعراء: ٢٢٧].

وقال سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[المنافقون: ٩].

والآيات في الذكر معنى وإشارة كثيرة.

---

(٣٣)مقاييس اللغة (٣٥٨/٢)

(٣٤)التعاريف (ص: ٣٤٩)

الأحاديث في فضل الذكر والحث عليه:

عن عبد الله بن بسر، أن رجلا قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله»[35].

عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له: جمدان، فقال: «سيروا هذا جمدان سبق المفردون» قالوا: وما المفردون؟ يا رسول الله قال: «الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات»[36].

عن معاذ بن جبل، قال: سألت رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: أي الأعمال أحب إلى الله؟، قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله»[37].

وعن أبي موسى، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه، مثل الحي والميت»[38].

أهمية الذكر ومطلوبيته:

قال معاذ بن جبل –رضي الله عنه–: ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله – سبحانه– فيها[39].

وقد قرنَه سبحانه بكثير من الأعمال الصالحة؛ فإنه سبحانه قرنه بالصلاة كقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[طه: ١٤]، وقرنه بالصيام وبالحج ومناسكه، بل هو روح الحج ولبه ومقصوده. كما قال النبي: «إنما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله»[40].

وقرنه بالجهاد وأمر بذكره عند ملاقاة الأقران ومكافحة الأعداء فقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الأنفال: ٤٥].

قال ابن القيم: الذكر (منزلة القوم الكبرى التي منها يتزودون وفيها يتجرون، وإليها دائمًا يترددون، والذكر منشور الولاية الذي من أعطيه اتصل ومن منعه عزل، وهو قوت قلوب القوم الذي متى فارقها صارت الأجساد لها قبورا، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بورا، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قطاع الطريق، وماؤهم الذي يطفئون

---

(٣٥)(حسن) أخرجه الترمذي.

(٣٦)أخرجه مسلم.

(٣٧)صحيح ابن حبان (١٠٠/٣).

(٣٨)أخرجه مسلم، برقم (٧٧٩).

(٣٩)إحياء علوم الدين (٢٩٥/١).

(٤٠)صحيح ابن خزيمة (٢٧٩/٤).

به التهاب الطريق ودواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل والعلاقة التي كانت بينهم وبين علام الغيوب)[41].

وفي كل جارحة من الجوارح عبودية مؤقتة، والذكر عبودية القلب واللسان وهي غير مؤقتة.

من أنواع الذكر المهمة:

الذكر الظاهر من: ثناء أو دعاء أو رعاية.

ذكر الرعاية: فمثل قول الذاكر: الله معي والله ناظر إلي، الله شاهدي. ونحو ذلك مما يستعمل لتقوية الحضور مع الله، وفيه رعاية لمصلحة القلب ولحفظ الأدب مع الله والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان والنفس.

شبهة ورد:

ربما يرى بعضهم صغارًا في نفسه، وتُوهمه نفسه أنه لا فائدة من الذكر، وأن الذكر لا ينفع مع الغفلة، فيترك الذكر بحجة عدم وجود الحضور فيه مع الله، وهذه من رعونات النفس، وشبهات يلقيها الشيطان، ليثبط المرء في طريق الله -تعالى-، لا يجوز له متابعتها، قال ابن عطاء الله: (لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه؛ لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره، فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور)[42].

خطورة الغفلة:

.الغفلة ترد على معان كثيرة، منها: نسيان الشيء، وإهماله، والإعراض عنه

قال الله -تعالى-: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾[الأعراف: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾[الحشر: ١٩].

والغفلة إذا استولت على الشخص فإن الحق لا ينفعه ولا ينتفع به إذا ورد عليه، قال الله -تعالى-: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾

ومما يتحاشى به المرء الغفلة:

الدعاء، ومنها المحافظة على الصلوات حيث ينادى بها، ومنها مصاحبة أهل الخير وأصدقاء الحق، ومنها استدامة عمل صالح لا يفتر عنه مهما كانت الصوارف، ومنها تقوى الله في الغيب كما في الشهادة، ومنها أكل الحلال والاستدامة على ذلك.

---

(٤١)مدارج السالكين (٢/٣٩٥).

(٤٢)شرح الحكم العطائية (ص: ٥٥).

خلاصة المحاضرة:

١. الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل منهما ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ.

٢. من أحب الأعمال إلى الله كما في الحديث: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله».

٣. ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله –سبحانه– فيها.

٤. الذكر منشور الولاية الذي من أعطيه اتصل ومن منعه عزل.

٥. في كل جارحة من الجوارح عبودية مؤقتة، والذكر عبودية القلب واللسان وهي غير مؤقتة.

٦. لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه؛ لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره.

٧. مما يتحاشى به المرء الغفلة:

الدعاء، ومنها المحافظة على الصلوات حيث ينادى بها، ومنها مصاحبة أهل الخير وأصدقاء الحق، ومنها استدامة عمل صالح لا يفتر عنه مهما كانت الصوارف، ومنها تقوى الله في الغيب كما في الشهادة، ومنها أكل الحلال والاستدامة على ذلك.

أسئلة:

١. عرف الذكر لغة واصطلاحا؟

٢. تناول بالشرح بعض الآيات والأحاديث الواردة في الذكر.

٣. كيف توجه من يترك الذكر لأنه لا يجد الحضور مع الله فيه؟

٤. كيف تتخلص من الغفلة؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

المحاضرة الرابعة: الشكر

عناصر المحاضرة:

١. تعريف الشكر
٢. منزلة الشكر
٣. الشكور في أسماء الله –تعالى–
٤. بين شكرين
٥. الفرق بين الحمد والشكر

تعريف الشكر:

مأخوذ من مادة (ش ك ر) التي تدل على «الثناء على الإنسان بمعروف يوليكه».

حقيقة الشكر الرضا باليسير، ومن ذلك فرس شكور إذا كفاه لسمنه العلف القليل[43].

والشكر، عرفان الإحسان ونشره، والشكران خلاف النكران. والشكر من الله: المجازاة والثناء الجميل[44]. والشكر ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده، ثناء واعترافا، وعلى قلبه شهودا ومحبة، وعلى جوارحه انقيادا وطاعة[45].

قال ابن القيم: الشكر مبني على خمس قواعد:

١. خضوع الشاكر للمشكور.
٢. حبه له.
٣. اعترافه بنعمته.
٤. ثناؤه عليه بها.
٥. أن لا يستعمل نعمه فيما يكره.

فهذه الخمس: هي أساس الشكر. وبناؤه عليها. فمتى عدم منها واحدة: اختل من قواعد الشكر قاعدة

قال الجنيد –وقد سأله سري عن الشكر، وهو صبي– الشكر: أن لا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه.

---

(٤٣)مقاييس اللغة (٣/٢٠٨).

(٤٤)لسان العرب (٤/٤٢٣).

(٤٥)مدارج السالكين (٢/٢٣٤).

منزلة الشكر:

قال ابن القيم: قرن سبحانه الشكر بالإيمان وأخبر أنه لا غرض له في عذاب خلقه إن شكروا وآمنوا به، فقال: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾[النساء: ١٤٧]، أي: إن وفيتم ما خلقتم له وهو الشكر والإيمان فما أصنع بعذابكم؟

وقد أخبر سبحانه أن أهل الشكر هم المخصوصون بمنته عليهم من بين عباده فقال:﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾.

وقسم الناس إلى شكور وكفور فأبغض الأشياء إليه الكفر وأهله، وأحب الأشياء إليه الشكر وأهله، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[الإنسان: ٣][46].

ومن ميزات الشكر وفوائده : أنهم كانوا يسمون الشكر الحافظ لأنه يحفظ النعم الموجودة والجالب لأنه يجلب النعم المفقودة[47].

وقد قطع الله –تعالى– بالمزيد مع الشكر، ولم يستثن في ذلك فقال سبحانه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم: ٧] فمن لم ير حاله في مزيد، فليستقبل الشكر.

لما عرف عدو الله إبليس قدر مقام الشكر وأنه من أجل المقامات وأعلاها جعل غايته أن يسعى في قطع الناس عنه فقال: ﴿**ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ**﴾[الأعراف: ١٧][48].

وأخبر سبحانه أنما يعبده من شكره فمن لم يشكره لم يكن من أهل عبادته فقال: ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[البقرة: ١٧٢].

وأول وصية وصى الله بها الانسان بعد ماعقل عنه بالشكر له وللوالدين فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[لقمان: ١٤].

الشكور في أسماء الله –تعالى–:

الشكور: هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر[49].

قال الحليمي في أسماء الله –تعالى–: منها الشاكر:

---

(٤٦)عدة الصابرين (ص: ١١٧).

(٤٧)عدة الصابرين (ص: ١٢٠).

(٤٨)السابق.

(٤٩)شأن الدعاء، للحليمي (١/٦٥).

ومعناه المادح لمن يعطيه والمثني عليه والمثيب له بطاعته فضلا من نعمته.

ومنها الشكور: وهو الذي يدوم شكره ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة أو كبير[50].

وقيل الشكور: هو الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير من الزلل ولا يضيع أجر من أحسن عملا بل يضاعفه أضعافاً مضاعفة بغير عدٍ ولا حساب، ومن شكره أنه يجزي بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وقد يجزئ الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل، وليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد وإنما هو الذي أوجب الحق على نفسه كرماً منه وجودًا، والله لا يضيع أجر العاملين به إذا أحسنوا في أعمالهم واخلصوها لله -تعالى-[51].

بين شكرين:

الشكر موزع على العامة وعلى الخاصة.

فشكر العامة: على المطعم والمشرب والملبس، وقوت الأبدان.

وشكر الخاصة: على التوحيد والإيمان وقوت القلوب.

الفرق بين الحمد والشكر:

الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه، وأخص من جهة متعلقاته. والحمد أعم من جهة المتعلقات، وأخص من جهة الأسباب.

ومعنى هذا: أن الشكر يكون بالقلب خضوعا واستكانة، وباللسان ثناء واعترافا، وبالجوارح طاعة وانقيادا. ومتعلقه: النعم، دون الأوصاف الذاتية، فلا يقال: شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه. وهو المحمود عليها. كما هو محمود على إحسانه وعدله، والشكر يكون على الإحسان والنعم.

فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس. فإن الشكر يقع بالجوارح. والحمد يقع بالقلب واللسان.

وغاية الأمر : أن الشكر يكون على النعم، والحمد يكون على النعم وغيرها، فغير النعم من الابتلاءات والأمراض تستوجب الحمد دون الشكر، أما النعم فلها الحمد ولها أيضا الشكر.

والسبب في ذلك أن الشكر معه المزيد، فلا يشكر العبد ربه على مرض، بل يحمده على قضائه تعالى فيه.

خلاصة المحاضرة:

١. الشكر، عرفان الإحسان ونشره.

---

(٥٠)المنهاج في شعب الإيمان (١/٢٠٥).

(٥١)تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي (ص: ٥٧).

٢. الشكر ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده.

٣. الشكر: أن لا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه.

٤. قسم الله -تعالى- الناس إلى شكور وكفور.

٥. من ميزات الشكر وفوائده : أنهم كانوا يسمون الشكر الحافظ لأنه يحفظ النعم الموجودة والجالب لأنه يجلب النعم المفقودة.

٦. لما عرف عدو الله إبليس قدر مقام الشكر وأنه من أجل المقامات وأعلاها جعل غايته أن يسعى في قطع الناس عنه.

٧. شكر العامة: على المطعم والمشرب والملبس، وقوت الأبدان.

٨. الشكر يكون على النعم، والحمد يكون على النعم وغيرها، فغير النعم من الابتلاءات والأمراض تستوجب الحمد دون الشكر، أما النعم فلها الحمد ولها أيضًا الشكر.

أسئلة:

١. عرف الشكر واستدل عليه من الكتاب والسنة.

٢. اعرض عرضًا مختصرًا لمنزلة الشكر.

٣. الشكور في أسماء الله -تعالى- ما معنى اسم الله -تعالى- الشكور؟

٤. شكر العامة والخاصة نوعان من الشكر تناولهما باختصار.

٥. كيف تشرح الفارق بين بين الحمد والشكر؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

المحاضرة الخامسة: الرضا والصبر

عناصر المحاضرة:

١. حقيقة الرضا
٢. فضيلة الرضا
٣. حقيقة الصبر
٤. حد الصبر
٥. حاجة الطائع للصبر
٦. الصبر في كتاب الله –تعالى–
٧. خطورة الجزع

تعريف الرضا:

الرضا: مأخوذ من مادة (ر ض و) التي تدل على خلاف السخط.

وحقيقة الرضا كما قال الراغب: رضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا بأمره ومنتهيا عن نهيه. وأرضاه: أعطاه ما يرضى به. وترضاه طلب رضاه[52].

الرضا اصطلاحا:

استقبال الأحكام بالفرح. وقيل: سكون القلب تحت مجاري الأحكام. وقيل: نظر القلب إلى قديم اختيار الله للعبد فإنه اختار له الأفضل. وهو ترك السخط[53].

أهمية الرضا:

جاء في الأثر: «خير ما أعطي العبد: الرضا بما قسم الله له»[54].

قال الربيع بن أنس: علامة حب الله: كثرة ذكره. فإنك لا تحب شيئا إلا أكثرت من ذكره. وعلامة الدين: الإخلاص لله في السر والعلانية. وعلامة الشكر، الرضا بقدر الله والتسليم لقضائه.

قال القشيري: اعلم أن الواجب على العبد أن يرضى بالقضاء الذي أمر بالرضا به، إذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز للعبد أو يجب عليه الرضا به كالمعاصي وفنون محن المسلمين.

والرضا باب الله الأعظم.

---

(٥٢)المفردات في غريب القرآن (ص: ١٩٧).

(٥٣)نضرة النعيم (٦/٢١٠٤).

(٥٤)مدارج السالكين (٢/٢١١).

قال عبد الواحد بن زيد: الرضا باب الله الأعظم وجنة الدنيا[55].

فالرضا هو سرور العبد دائما بما أعطاه الله –تعالى–، وهو رضاء كامل عن قضائه النازل، وعدم التسخط لتصاريف ما يجري في الكون.

وفي الحديث عنه –صلى الله عليه وسلم–:«إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»[56].

قال ابن رجب: مما يدعو المؤمن إلى الرضا بالقضاء تحقيق إيمانه بمعنى قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: «لا يقضي الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له: إن أصابته سراء شكر، كان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، كان خيرا له، وليس ذلك إلا للمؤمن».

"وجاء رجل إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فسأله أن يوصيه وصية جامعة موجزة، فقال: «لا تتهم الله في قضائه»".

قال أبو الدرداء: إن الله إذا قضى قضاء أحب أن يرضى به[57].

الصبر:

أصل هذه الكلمة هو المنع والحبس فالصبر حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي والجوارح عن لطم الخدود وشق الثياب ونحوهما هه[58].

حقيقته:

الصبر خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها.

قال ابن عطاء: الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب.

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: لو كان الصبر والشكر بعيرين لم أبال أيهما ركبت[59].

وفي قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾[المعارج: ٥]، الصبر الجميل: أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدرى من؟[60].

---

(٥٥)الرسالة القشيرية (٢/٣٤٢).

(٥٦)(حسن) أخرجه الترمذي.

(٥٧)جامع العلوم والحكم (١/٤٨٦).

(٥٨)عدة الصابرين (ص: ١٦).

(٥٩)الرسالة القشيرية (١/٣٢٧).

(٦٠)السابق نفس الموضع.

قال الغزالي: ما من قربة إلا وأجرها بتقدير وحساب إلا الصبر[61].

حد الصبر:

الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له، كما أنه لا جسد لمن لا رأس له. وقال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: خير عيش أدركناه بالصبر[62].

قال أبو علي يقول: إن الصبر حده أن لا تعترض على التقدير فأما إظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله –تعالى– في قصة أيوب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ﴾[ص: ٤٤] مع ما أخبرنا عنه أنه قال: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾[الأنبياء: ٨٣].

حاجة الطائع للصبر:

يحتاج المطيع إلى الصبر على طاعته في ثلاث أحوال:

الأولى: قبل الطاعة وذلك في تصحيح النية والإخلاص والصبر عن شوائب الرياء ودواعي الآفات وعقد العزم على الإخلاص والوفاء وذلك من الصبر الشديد عند من يعرف حقيقة النية والإخلاص وآفات الرياء.

الثانية: حالة العمل كي لا يغفل عن الله في أثناء عمله ولا يتكاسل عن تحقيق آدابه وسننه ويدوم على شرط الأدب إلى آخر العمل الأخير فيلازم الصبر عن دواعي الفتور إلى الفراغ.

الثالثة: بعد الفراغ من العمل إذ يحتاج إلى الصبر عن إفشائه والتظاهر به للسمعة والرياء والصبر عن النظر إليه بعين العجب وعن كل ما يبطل عمله ويحبط أثره[63].

الصبر في كتاب الله –تعالى–:

الصبر مذكور في القرآن على ستة عشر نوعا:

الأَوَّلُ: الْأَمْرُ بِهِ. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾[البقرة: ١٥٣].

الثَّانِي: النَّهْيُ عَنْ ضِدِّهِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾[الأحقاف: ٣٥].

الثَّالِثُ: الثَّنَاءُ عَلَى أَهْلِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ﴾[آل عمران: ١٧].

الرَّابِعُ: إِيجَابُهُ سُبْحَانَهُ مَحَبَّتَهُ لَهُمْ. كَقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[آل عمران: ١٤٦].

الْخَامِسُ: إِيجَابُ مَعِيَّتِهِ لَهُمْ. وَهِيَ مَعِيَّةٌ خَاصَّةٌ. تَتَضَمَّنُ حِفْظَهُمْ وَنَصْرَهُمْ، وَتَأْيِيدَهُمْ. لَيْسَتْ مَعِيَّةً عَامَّةً. وَهِيَ مَعِيَّةُ الْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ. كَقَوْلِهِ: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[الأنفال: ٤٦].

---

(٦١)إحياء علوم الدين (٤/٦١).

(٦٢)مدارج السالكين (٢/١٥٣).

(٦٣)إحياء علوم الدين (٤/ ٧٠).

السَّادِسُ: إِخْبَارُهُ بِأَنَّ الصَّبْرَ خَيْرٌ لِأَصْحَابِهِ. كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾[النحل: ١٢٦].

السَّابِعُ: إِيجَابُ الْجَزَاءِ لَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ. كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[النحل: ٩٦].

الثَّامِنُ: إِيجَابُهُ سُبْحَانَهُ الْجَزَاءَ لَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر: ١٠].

التَّاسِعُ: إِطْلَاقُ الْبُشْرَى لِأَهْلِ الصَّبْرِ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة: ١٥٥].

الْعَاشِرُ: ضَمَانُ النَّصْرِ وَالْمَدَدِ لَهُمْ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[آل عمران: ١٢٥]، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ -صلى الله عَلَيْهِ وسلم-: «وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ».

الْحَادِي عَشَرَ: الْإِخْبَارُ مِنْهُ تَعَالَى بِأَنَّ أَهْلَ الصَّبْرِ هُمْ أَهْلُ الْعَزَائِمِ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[الشورى: ٤٣].

الثَّانِي عَشَرَ: الْإِخْبَارُ أَنَّهُ مَا يَلْقَى الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَجَزَاءَهَا وَالْحُظُوظَ الْعَظِيمَةَ إِلَّا أَهْلُ الصَّبْرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾[القصص: ٨٠].

الثَّالِثَ عَشَرَ: الْإِخْبَارُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَنْتَفِعُ بِالْآيَاتِ وَالْعِبَرِ أَهْلُ الصَّبْرِ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[إبراهيم: ٥].

الرَّابِعَ عَشَرَ: الْإِخْبَارُ بِأَنَّ الْفَوْزَ الْمَطْلُوبَ الْمَحْبُوبَ، وَالنَّجَاةَ مِنَ الْمَكْرُوهِ الْمَرْهُوبِ، وَدُخُولَ الْجَنَّةِ، إِنَّمَا نَالُوهُ بِالصَّبْرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[الرعد: ٢٣].

الْخَامِسَ عَشَرَ: أَنَّهُ يُورِثُ صَاحِبَهُ دَرَجَةَ الْإِمَامَةِ. كما في قَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[السجدة: ٢٤].

السَّادِسَ عَشَرَ: اقْتِرَانُهُ بِمَقَامَاتِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، كَمَا قَرَنَهُ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- بِالْيَقِينِ وَبِالْإِيمَانِ، وَالتَّقْوَى وَالتَّوَكُّلِ. وَبِالشُّكْرِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالرَّحْمَةِ.

وللصبر محاسن عدة، وفضائل كثيرة، وهو من منازل السلوك التي لا يجوز للسائر إلى الله أن يتخلى عنها أو يتركها أو يجافيها، فضد الصبر الضجر والسخط، والضجر والسخط لا يغير من القدر الذي نزل شيئا، بل إنه يكسب صاحبه هما، وجزعا، ويحول بينه وبين محبة الله -تعالى- إلى صار له خلة، أو لازمه في طريق السلوك إلى الله -تعالى-.

خطورة الجزع:

إن الجزع مرض وبيل وأصحابه على خطر، وفي الحديث قال النبي الله –صلى الله عليه وسلم–: "كان فيمن كان قبلكم رجلٌ به جُرْح، فجَزِعَ، فأخذ سكِّينًا، فحَزَّ بها يده، فمَا رَقَأ، الدَّم حتى مات، قال الله –تعالى–: بَادَرَنِي عبدي بنفسه حرَّمت عليه الجنَّة»[64].

قال ابن حجر: لما استعجل الموت بتعاطي سببه من إنفاذ مقاتله فجعل له فيه اختيارا عصى الله به فناسب أن يعاقبه، وفي الحديث فضيلة الصبر على البلاء وترك التضجر من الآلام لئلا يفضي إلى أشد منها[65]، ووعن محمود بن لبيد أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "إذا أحبَّ الله قومًا ابتلاهم، فمَن صبر فله الصَّبر، ومَن جَزِع فله الجَزَع»[66].

إن الجزع عند وقوع ما يؤلم العبد في نفسه أو في عزيز لديه أو في شيء من الدنيا خلق مذموم ينتج عن مرض القلب وتعلقه بالدنيا وضعف يقينه بالقدر، وفرق عظيم بين هذا الداء وبين رقة القلب التي هي في الحقيقة رحمة حتى لو حملت صاحبها على البكاء أحيانا لكن صاحب القلب الرقيق المؤمن بقضاء الله وقدره لا يتكلم أو يفعل سيئا.

والجزع عند حصول المكروه فيه اعتراض على ركن الإيمان بالقضاء والقدر، فإن الإيمان بقضاء الله وقدره مما يزيل هم النفس ويذهب أمراض القلب.

خلاصة المحاضرة:

١. الصبر خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل.
٢. ما من قربة إلا وأجرها بتقدير وحساب إلا الصبر.
٣. الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.
٤. يحتاج المطيع إلى الصبر على طاعته: قبل الطاعة، حالة العمل، بعد الفراغ من العمل.
٥. الصبر مذكور في القرآن على ستة عشر نوعا.
٦. الجزع مرض وبيل وأصحابه على خطر.

أسئلة:

١- عرف الصبر لغة واصطلاحًا.
٢- اعرض لبعض الآيات القرآنية التي تناولت الصبر.
٣- اشرح خطورة الجزع وتعارضه مع بعض أركان الإيمان.

---

(٦٤)البخاري (٣٤٦٣).

(٦٥)فتح الباري (٦/٥٠٠).

(٦٦)(حسن) أخرجه أحمد (٢٣٦٩١).

المحاضرة السادسة: الحلم والرفق

عناصر المحاضرة:

١. تعريف الحلم
٢. الحليم في أسماء الله –تعالى–
٣. شرف الحلم وأنواعه
٤. الأسباب الباعثة على الحلم
٥. الحلم وكظم الغيظ
٦. فضل الرفق
٧. التحذير من العجلة
٨. من مضار العجلة

تعريف الحلم:

الحلم لغة: مأخوذ من مادة (ح ل م) التي تدل على ترك العجلة، والحلم خلاف الطيش[67].

والحلم هو : ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب[68].

الحليم في أسماء الله –تعالى–:

الحليم: هو الذي لا يحبس أنعامه وأفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم ولكن يرزق العاصي كما يرزق المطيع وهو منهمك في معاصيه، كما يبقي البر التقي وقد يقيه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره، فضلاً عن أن يدعوه، كما يقيها الناسك الذي يسأله وربما شغلته العبادة عن المسألة[69].

والحليم : هو ذو الصفح، والأناة، الذي لا يستفزه غضب ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص[70].

وهو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستفزه غضب، ولا يعتريه غيظ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار[71].

ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحلم؛ إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة. والمتأني الذي لا يعجل بالعقوبة.

---

(٦٧)مقاييس اللغة (٢/٩٣).

(٦٨)المفردات في غريب القرآن (ص: ١٢٩).

(٦٩)المنهاج في شعب الإيمان (١/٢٠٠– ٢٠١).

(٧٠)شأن الدعاء (١/٦٣).

(٧١)المقصد الأسنى (ص: ١٠٣).

شرف الحلم:

الحلم من أشرف الأخلاق وأحقها بذوي الألباب؛ لما فيه من سلامة العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد[72].

قال علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه–: أول عوض الحليم عن حلمه أن الناس أنصاره[73].

أنواع الحلم:

قال ابن حبان: الحلم على ضربين:

أحدهما ما يرد على النفس من قضاء الله من المصائب التي امتحن الله بها عباده فيصبر العاقل تحت ورودها ويحلم عن الخروج إلى ما لا يليق بأهل العقل.

والآخر ما يرد على النفس بضد ما تشتهيه من المخلوقين فمن تعود الحلم فليس بمحتاج إلى التصبر لاستواء العدم والوجود عنده[74].

الأسباب الباعثة على الحلم:

قال الماوردي: حد الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب، و وهذا يكون عن باعث وسبب، وأسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس عديدة منها:

١– الرحمة للجهال.

شتم رجل الشعبي فقال: إن كنت ما قلت فغفر الله لي، وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك.

٢– القدرة على الانتصار وذلك من سعة الصدر وحسن الثقة.

قال بعض البلغاء: أحسن المكارم عفو المقتدر، وجود المفتقر.

٣– الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس وعلو الهمة.

٤– الاستهانة بالمسيء وذلك عن ضرب من الكبر والإعجاب.

٥– استنكاف السباب وقطع السباب. وهذا يكون من الحزم، كما حكي أن رجلاً قال لضرار بن القعقاع: والله لو قلت واحدة لسمعت عشرا. فقال له ضرار: والله لو قلت عشرًا لم تسمع واحدة.

الحلم وكظم الغيظ:

قد يتداخل الحلم وكظم الغيظ، فهل يختلف الحلم عن كظم الغيظ؟

---

(٧٢)أدب الدنيا والدين (ص: ٢٥٢).

(٧٣)السابق.

(٧٤)روضة العقلاء (ص: ٢١٤).

قال الغزالي: الحلم أفضل من كظم الغيظ؛ لأن كظم الغيظ عبارة عن تكلف الحلم، ولا يحتاج إلى كظم الغيظ إلا من هاج غيظه، ويحتاج فيه إلى مجاهدة شديدة، ولكن إذا تعود ذلك صار ذلك اعتيادًا فلا يهيجه الغيظ، وإن هاج فلا يكون في كظمه تعب، وهذا هو الحلم الطبيعي، وهو دلالة كمال العقل واستيلائه وانكسار قوة الغضب وخضوعها للعقل، ويكون ابتداؤه التحلم، وكظم الغيظ تكلفا ويعتاد ذلك حتى يصير خلقا مكتسبا(75).

فضل الرفق:

قال ابن حبان: الواجب على العاقل لزوم الرفق في الأمور كلها وترك العجلة والخفة فيها؛ إذ الله –تعالى– يحب الرفق في الأمور كلها، ومن منع الرفق منع الخير كما أن من أعطي الرفق أعطي الخير ولا يكاد المرء يتمكن من بغيته في سلوك قصده في شيء من الأشياء على حسب الذي يحب إلا بمقارنة الرفق ومفارقة العجلة(76).

قال: العاقل يلزم الرفق في الأوقات والاعتدال في الحالات لأن الزيادة على المقدار في المبتغى عيب كما أن النقصان فيما يجب من المطلب عجز وما لم يصلحه الرفق لم يصلحه العنف ولا دليل أمهر من رفق كما لا ظهير أوثق من العقل ومن الرفق يكون الاحتراز وفي الاحتراز ترجى السلامة وفي ترك الرفق يكون الخرق وفي لزوم الخرق تخاف الهلكة(77).

التحذير من العجلة:

العجلة طلب الشيء وتحريه قبل أوانه، وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن حتى قيل: العجلة من الشيطان(78).

العجلة موكل بها الندم وما عجل أحد إلا اكتسب ندامة واستفاد مذمة لأن الزلل مع العجل والإقدام على العمل بعد التأني فيه أحزم من الإمساك عنه بعد الإقدام عليه ولا يكون العجول محمودا أبدا والعاقل يعلم أن العجز في الأمور يقوم في النقص مقام الإفراط في السعي فيتجنبهما معا ويجعل لنفسه مسلكا بينهما(79).

العجلة تكون من الحدة وصاحب العجلة إن أصاب فرصته لم يكن محمودًا وإن أخطأها كان مذمومًا.

---

(٧٥)إحياء علوم الدين (١٧٦/٣).

(٧٦)روضة العقلاء (ص: ٢١٥).

(٧٧)روضة العقلاء (ص: ٢١٦).

(٧٨)المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٢٣).

(٧٩)روضة العقلاء (ص: ٢١٧).

من مضار العجلة:

العجلة لها مضار على صاحبها وخيمة فقد توقعه فيما لا تحمد عقباه أو ندمه على ما قام به بغير أن يتروى، قال ابن حجر : (العجلة وترك التثبت في الأمور من الكبائر، وقد جاء في الحديث: «العجلة من الشيطان»[80] وإنما كانت العجلة من الشيطان، لأنه عندها يروج شره على الإنسان من حيث لا يشعر بخلاف من تمهل وتروى عند الإقدام على عمل يريده فإنه تحصل له بصيرة به، ومتى لم تحصل تلك البصيرة فلا ينبغي الاستعجال اللهم إلا في واجب فوري، فهذا لا مساغ للتمهل فيه[81].

خلاصة المحاضرة:

١. الحلم هو: ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب.
٢. الحليم في أسماء الله –تعالى– هو الذي لا يحبس أنعامه وأفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم ولكن يرزق العاصي كما يرزق المطيع، وهو منهمك في معاصيه.
٣. الحلم من أشرف الأخلاق وأحقها بذوي الألباب؛ لما فيه من سلامة العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد.
٤. من الأسباب الباعثة على الحلم: القدرة على الانتصار وذلك من سعة الصدر وحسن الثقة.
٥. الاستهانة بالمسيء وذلك عن ضرب من الكبر والإعجاب.
٦. الحلم أفضل من كظم الغيظ؛ لأن كظم الغيظ عبارة عن تكلف الحلم.
٧. العجلة موكل بها الندم وما عجل أحد إلا اكتسب ندامة واستفاد مذمة.
٨. العجلة لها مضار على صاحبها وخيمة، فقد توقعه فيما لا تحمد عقباه أو ندمه على ما قام به بغير أن يتروى.

أسئلة:

١. عرف باسم الله –تعالى– الحليم.
٢. اعرض بالشرح لشرف الحلم وأنواعه.
٣. تناول بالعرض التحليلي الأسباب الباعثة على الحلم.
٤. قارن بين الحلم وكظم الغيظ.
٥. اشرح فضل الرفق، وبين خطورة العجلة ومضارها.

(٨٠)أخرجه الترمذي (٢٠١٢)، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٩/٨).

(٨١)الزواجر عن اقتراف الكبائر (١٤١/١).

المحاضرة السابعة: الزهد

عناصر المحاضرة:

١. تعريف الزهد

٢. حقيقة الزهد

٣. الزهد والمال

٤. درجات الزهد

تعريف الزهد:

الزهد لغة: خلاف الرغبة، وفلان يتزهد، أي يتعبد. والتزهيد في الشيء وعن الشيء: خلاف الترغيب فيه[82].

والزهد اصطلاحا له تعريفات عدة، منها:

١- هو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك.

٢- هو ترك راحة الدنيا طلبًا لراحة الآخرة[83].

قال الغزالي: العادة جارية بتخصيص اسم الزهد بمن يزهد في الدنيا كما خصص اسم الإلحاد بمن يميل إلى الباطل خاصة وإن كان هو للميل في وضع اللسان[84].

حقيقة الزهد:

الزهد من المقامات الفاضلة في سير العابد إلى الله -تعالى-، ولا يستطيع الراغب في التزكية أن يستغني عنه بحال، فإن الحرص من أمراض النفس التي توردها المعاطب، وتنزل بها للمهالك، والزهد هو: انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه[85].

وقال سفيان الثوري: الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء.

وقيل: الزهد من قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يتأسف على مفقود منها.

وقيل: الزهد أن تترك الدنيا ثم لا تبالي بمن أخذها.

وقيل: عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف.

---

(٨٢)الصحاح (٢/ ٤٨١).

(٨٣)التعاريف (ص: ٣٩٠).

(٨٤)إحياء علوم الدين (٤/ ٢١٧).

(٨٥)المرجع السابق (٤/ ٢١٦).

وقال أبو سليمان الداراني: الزهد ترك ما يشغل عن الله –تعالى–.

قال أحمد بن حنبل: الزهد على ثلاثة أوجه؛ ترك الحرام وهو زهد العوام، والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص، والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله –تعالى– وهو زهد العارفين[86].

قال الغزالي: اعلم أنه ليس من الزهد ترك المال وبذله على سبيل السخاء والفتوة وعلى سبيل استمالة القلوب وعلى سبيل الطمع فذلك كله من محاسن العادات ولكن لا مدخل لشيء منه في العبادات وإنما الزهد أن تترك الدنيا لعلمك بحقارتها بالإضافة إلى نفاسة الآخرة فأما كل نوع من الترك فإنه يتصور ممن لا يؤمن بالآخرة فذلك قد يكون مروءة وفتوة وسخاء وحسن خلق ولكن لا يكون زهدا إذ حسن الذكر وميل القلوب من حظوظ العاجلة وهي ألذ وأهنأ من المال وكما أن ترك المال على سبيل السلم طمعا في العوض ليس من الزهد فكذلك تركه طمعا في الذكر والثناء والاشتهار بالفتوة والسخاء واستثقالا له لما في حفظ المال من المشقة والعناء.

والحاجة إلى التذلل للسلاطين والأغنياء ليس من الزهد أصلا بل هو استعجال حظ آخر للنفس بل الزاهد من أتته الدنيا راغمة صفوا عفوا وهو قادر على التنعم بها من غير نقصان جاه وقبح اسم ولا فوات حظ للنفس فتركها خوفا من أن يأنس بها فيكون آنسا بغير الله ومحبا لما سوى الله ويكون مشركا في حب الله –تعالى– غيره أو تركها طمعا في ثواب الله في الآخرة[87].

الزهد والمال:

إن الزهد وإن التصق بأنه حالة فقر، وقلة ذات يد مع عدم التضجر، وإيثار ما عند الله، فليس الغني محرومًا من الدخول في عداد الزاهدين، قال الحسن رحمه الله: ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال. ولكن أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك، وأن تكون في ثواب المصيبة –إذا أصبت بها– أرغب منك فيها لو لم تصبك[88].

فالزهد في حقيقته حالة ثقة تامة بما عند الله –تعالى–، هذه الثقة تتولد من غير تواكل أو كسل، لأنهما أمراض موهمة لمن تخلق بهما، هذه الثقة هي اللائحة في موقف قارون مع قومه، فإنه وثق بما في يده، وعده من كده وجهده الذي لا مدخل لأحد فيه، أما الزاهدون من قومه فعلموا أنه من عند الله –تعالى–، وأنه من فضله أولا وآخر، فالمال وإن كثر بيد صاحبه، وظن أن عقله هو الذي ساعده في جمعه، فقد خرج من عداد الزاهدين وأوقعه ماله في مهواة الانحراف والبعد عن جادة الإيمان.

([86])الرسالة القشيرية (١/ ٢٤٠).

([87])إحياء علوم الدين (٤/ ٢١٩).

([88])مدارج السالكين (٢/ ١٦).

درجات الزهد:

الزهد لها ثلاث درجات:

الأولى: الزهد في الشبهة، وهو ترك ما يشتبه على العبد هل هو حلال، أو حرام، ويدل عليه ما في حديث النعمان بن بشير –رضي الله عنه–، قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: «الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات: كراع يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله في أرضه محارمه..»[89].

فالشبهات برزخ بين الحلال والحرام، والزاهد يقف عندها لا يجاوزها.

الثانية: اغتنام الفراغ لعمارة الوقت مع الله؛ لأنه من اشتغل بفضول الدنيا، فاته نصيبه من انتهاز فرصة الوقت، وعمارة الوقت الاشتغال في جميع آنائه بما يقرب إلى الله، أو يعين على ذلك من مأكل أو مشرب، أو منكح، أو منام، أو راحة. فإنه متى أخذها بنية القوة على ما يحبه الله، وتجنب ما يسخطه. كانت من عمارة الوقت[90].

فأحد أوجه الزهد اغتنام الفرص في شغل الوقت بمرضاة الله –تعالى–، وهكذا يتحول الزهد من مجرد مال ينظر له قلة وكثرة أو دنيا لها في القلب حضور وانجماع إلى حالة عمارة كاملة وانشغال بمرضاة الله –تعالى–.

الثالثة: احتقاره ما زهد فيه. فإن من امتلأ قلبه بمحبة الله وتعظيمه لا يرى أن ما تركه لأجله من الدنيا يستحق أن يجعل قرباناً؛ لأن الدنيا بحذافيرها لا تساوي عند الله جناح بعوضة. فالعارف لا يرى زهده فيها كبير أمر يعتد به ويحتفل له، وأن يرى ترك ما زهد فيه وأخذه متساويين عنده، و أن يرى استواء الحالات في أخذ الدنيا وتركها، ولا يرى أنه اكتسب بتركها عند الله درجة البته؛ لأنها أصغر في عينه من أن يرى أنه اكتسب بتركها الدرجات[91].

فإن ترك علم أن الترك ليس بشيء يفسد عليه ما في قلبه.

خلاصة المحاضرة:

١. الزهد من المقامات الفاضلة في سير العابد إلى الله –تعالى–، ولا يستطيع الراغب في التزكية أن يستغني عنه بحال.
٢. الزهد أن تترك الدنيا ثم لا تبالي بمن أخذها، أو تتركها لعلمك بحقارتها بالإضافة إلى نفاسة الآخرة.
٣. ليس الغني محرومًا من الدخول في عداد الزاهدين.
٤. الزهد في حقيقته حالة ثقة تامة بما عند الله –تعالى–، هذه الثقة تتولد من غير تواكل أو كسل.
٥. الزهد لها ثلاث درجات:

([89])متفق عليه، البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩).

([90])مدارج السالكين (٢/ ١٩-٢٠).

([91])مدارج السالكين (٢/ ٢١).

١. الزهد في الشبهة.
٢. اغتنام الفراغ لعمارة الوقت مع الله.
٣. احتقاره ما زهد فيه.

أسئلة:

١. اشرح كيف يجتمع الغني والزهد في نفس سالك الطريق إلى الله -تعالى-.
٢. تناول درجات الزهد الثلاث.
٣. غني زاهد، وفقير حريص، كيف يكون الأول، وكيف يكون الثاني؟
٤. ما هي المفاهيم الخاطئة الملتصقة بالزهد؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

المحاضرة الثامنة: آفات اللسان

عناصر المحاضرة:

١. اللسان كعضو مهم من أعضاء الإنسان

٢. الأحاديث في أهمية حفظ اللسان

٣. مم يحفظ المرء لسانه؟

- الكلام فيما لا يعنيك.
- حفظ اللسان عن الخوض في الباطل
- حفظ اللسان عن المراء والجدل
- حفظ اللسان عن الفحش والسب وبذاءة اللسان
- حفظ اللسان منه الغيبة.

ينتظم الكلام عن اللسان في عدة عناصر تتعلق به هي:

١- حفظه من الذنوب التي تتعلق به، كالغيبة، والنميمة، والمراء بالباطل.

٢- استعماله في الخير والدلالة عليه.

اللسان كعضو مهم من أعضاء الإنسان:

اللسان أحد أهم أعضاء في الإنسان، وقد يحد الإنسان في تعريفه بأنه ناطق، فهو مميز بالنطق عن سائر الأحياء، صحيح أن اللسان كآلة وعضو لحمي داخل الفم، يوجد في الإنسان وفي غير الإنسان، إلا أن الكلام عن اللسان في الإنسان لا يراد به مجرد الآلة اللحمية، والعضو المتحرك المتذوق للطعام.

بل يراد به الآثار التي تترتب على تحريكه واستعماله في الكلام، والكلام هو أحد دعائم تقوم عليها نجاة الإنسان وهلكته، من هنا كان الكلام عن اللسان هو كلام عن الآثار التي يترتب عليه.

قال الغزالي: إن اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبه فإنه صغير جرمه عظيم طاعته وجرمه إذا لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان ثم إنه ما من موجود أو معدوم خالق أو مخلوق متخيل أو معلوم مظنون أو موهوم إلا واللسان يتناوله ويتعرض له بإثبات أو نفي فإن كل ما يتناوله العلم يعرب عنه اللسان إما بحق أو باطل ولا شيء إلا والعلم متناول له وهذه خاصية لا توجد في سائر الأعضاء فإن العين لا تصل إلى غير الألوان والصور والآذان لا تصل إلى غير الأصوات واليد لا تصل إلى غير الأجسام وكذا سائر الأعضاء واللسان رحب

الميدان ليس له مرد ولا لمجاله منتهى وحد له في الخير مجال رحب وله في الشر ذيل سحب فمن أطلق عذبة اللسان وأهمله مرخى العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه إلى شفا جرف هار إلى أن يضطره إلى البوار[92].

الأحاديث في أهمية حفظ اللسان:

قال الغزالي: اعلم أن خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره إلا بالصمت فلذلك مدح الشرع الصمت وحث عليه، وفي الحديث: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»[93].

عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»[94].

سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أي المسلمين أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»[95].

وفي حديث معاذ -رضي الله عنه-، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟» قلت: بلى. يا رسول الله! قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد». ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله».

قلت: بلى، يا نبي الله. فأخذ بلسانه. قال: «كف عليك هذا». فقلت: يا نبي الله! وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»[96].

وعن سهل بن سعد -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»[97].

مم يحفظ المرء لسانه؟

هناك أشياء كثيرة ينبغي للمرء أن ينتبه في تعامله معها وتعاطيه كذلك، فمن ذلك:

الكلام فيما لا يعنيك.

([92])إحياء علوم الدين (٣/ ١٠٨).

([93])متفق عليه، البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

([94])أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) والترمذي (١٩٩٣)، وحسنه.

([95])متفق عليه، البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

([96])أخرجه الترمذي (٢٦١٦) وقال: حسن صحيح.

([97])أخرجه البخاري (٦٤٧٤).

فضول الكلام، قال الله –تعالى–: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء: ١١٤].

حفظ اللسان عن الخوض في الباطل: كالكلام في المعاصي مثل حكاية أحوال النساء، ومجالس الخمر، ومقامات الفساق، وتنعم الأغنياء، وتجبر المولك وغير ذلك [98].

حفظ اللسان عن المراء والجدل: عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»[99].

حفظ اللسان عن الفحش والسب وبذاءة اللسان

عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»[100].

ومما يجب حفظ اللسان منه الغيبة، وحد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه سواه ذكرته بنقص في بدنه أو نسبه أو في خلقه أو في فعله أو في قوله أو في دينه أو في دنياه حتى في ثوبه وداره ودابته[101]، واعلم أن الذكر باللسان إنما حرم لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والإشارة والإيماء والغمز والهمز والكتابة والحركة وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام.

ومن ذلك المحاكاة كأن يمشي متعارجًا أو كما يمشي فهو غيبة.

ومن الغيبة ما يكون بالكتابة، فإن القلم أحد اللسانين. وفي هذا خطورة بادية للحروف التي يخطها على شبكات التواصل، والمواقع وغير ذلك، فالحفظ والصيانة فيذلك مطلوب، وجهالة القارئ لك لا يعفيك من المسئولية عما تكتب.

ومن ذلك الإصغاء إلى الغيبة على سبيل التعجب فإنه إنما تظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيندفع فيها وكأنه يستخرج الغيبة منه بهذا الطريق.

وتقع الغيبة بطرق ماكرة من المغتاب: موافقة الأقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فإنهم إذا كانوا يتفكهون بذكر الأعراض فيرى أنه لو أنكر عليهم أو قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من

([98])الخلاصة في آفات اللسان (ص: ١٦).

([99])(حسن)، أخرجه أبو داود (٤٨٠٠).

([100])(حسن)، أخرجه الترمذي (١٩٧٧).

([101])إحياء علوم الدين (٣/ ١٤٣).

حسن المعاشرة ويظن أنه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج إلى أن يغضب لغضبهم إظهارًا للمساهمة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوئ [102].

مما يجب صون اللسان عنه:

١. الكلام فيما لا يعنيك.
٢. فضول الكلام.
٣. حفظ اللسان عن الخوض في الباطل.
٤. حفظ اللسان عن المراء والجدل.
٥. حفظ اللسان الفحش والسب وبذاءة اللسان.
٦. ومما يجب حفظ اللسان منه الغيبة.

خلاصة المحاضرة:

١. اللسان أحد أهم أعضاء في الإنسان، وقد يحد الإنسان في تعريفه بأنه ناطق، فهو مميز بالنطق عن سائر الأحياء.
٢. لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان.
٣. خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره إلا بالصمت فلذلك مدح الشرع الصمت.

أسئلة:

١. تناول حديثين يستبين منهما خطورة اللسان.
٢. اعرض بالشرح لآفتين من آفات اللسان.
٣. تناول بالشرح فضيلة الصمت مستنتجًا ذلك من عناصر المحاضرة.

أكاديمية آيات Ayaat Academy

[102])إحياء علوم الدين (٣/ ١٤٥).

مراجع الكتاب:

كتب السنة المطهرة:

١. صحيح البخاري.
٢. صحيح مسلم.
٣. سنن أبي داود.
٤. سنن الترمذي.
٥. سنن ابن ماجه.
٦. مسند أحمد.
٧. صحيح ابن حبان.
٨. صحيح ابن خزيمة.
٩. مستدرك الحاكم.

الكتب والمصادر الأخرى:

١. إحياء علوم الدين، الغزالي، (د-ت)، دار المعرفة - بيروت. د.ت.
٢. أدب الدنيا والدين، الماوردي، دار مكتبة الحياة، (١٩٨٦م.
٣. التخويف من النار، لابن رجب، المحقق: بشير محمد عيون دار النشر: مكتبة المؤيد - الطائف، دار البيان - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٤. التعريفات، للجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٥. تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي، المحقق: عبيد بن علي العبيد ،الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٦. جامع العلوم والحكم، لابن رجب، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٧. الخلاصة في آفات اللسان، علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة. الطبعة الأولى، ماليزيا - بهانج، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٨. الداء والدواء.، لابن القيم، محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.
٩. دليل الفالحين، لابن علان، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، التوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٠. الرسالة القشيرية، لابن هوازن، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة.
١١. روضة العقلاء، لابن حبان: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
١٢. الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٣. شأن الدعاء، للخطابي، تحقيق أحمد يوسف الدَّقاق، الناشر: دار الثقافة العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٤. الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
١٥. عدة الصابرين.، لابن القيم، دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١٦. العين، للخليل، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
١٧. فتح الباري لابن رجب، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٨. فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٩. فيض القدير، للمناوي ،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.
٢٠. لسان العرب.، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
٢١. مدارج السالكين.، لابن القيم، محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٢٢. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، الناشر دار المعرفة، لبنان.
٢٣. مقاييس اللغة، لابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٤. المقصد الأسنى، للغزالي، بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي – قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٢٥. المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي، المحقق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٦. نضرة النعيم، عدد من الباحثين، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة.

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جدول المحتويات

المحاضرة الأولى: الخوف والرجاء: ٤

عناصر الدرس: ٤

تعريف الخوف: ٤

الآيات القرآنية التي تحث على الخوف من الله -تعالى-: ٤

حقيقة الخوف وأهميته: ٥

تربية الخوف لا تربية القنوط: ٥

من أقوال العلماء في الخوف: ٥

حقيقية الرجاء: ٦

الارتباط بين الرجاء والخوف: ٦

من أقوال العلماء في الرجاء: ٧

خلاصة المحاضرة: ٧

أسئلة: ٧

المحاضرة الثانية: الدعاء: ٨

تعريف الدعاء: ٨

معنى الدعاء: ٨

حقيقة الدعاء: ٨

هل الدعاء يفيد في الأقدار: ٨

الأمر بالدعاء: ٩

آداب الدعاء وشروطه: ٩

موانع الإجابة: ١٠

خلاصة المحاضرة: ١١

أسئلة: ١١

المحاضرة الثالثة: الذكر: ١٢

عناصر المحاضرة: ١٢

تعريف الذكر: ١٢

الآيات في الحث على الذكر: ١٢

الأحاديث في فضل الذكر والحث عليه: ١٣

أكاديمية آيات Ayaat Academy

أهمية الذكر ومطلوبيته: ١٣
من أنواع الذكر المهمة: ١٤
شبهة ورد: ١٤
خطورة الغفلة: ١٤
ومما يتحاشى به المرء الغفلة: ١٤
خلاصة المحاضرة: ١٥
أسئلة: ١٥
المحاضرة الرابعة: الشكر: ١٦
عناصر المحاضر:ة ١٦
تعريف الشكر: ١٦
منزلة الشكر: ١٧
الشكور في أسماء الله -تعالى-: ١٧
بين شكرين: ١٨
الفرق بين الحمد والشكر: ١٨
خلاصة المحاضرة: ١٨
أسئلة: ١٩
المحاضرة الخامسة: الرضا والصبر: ٢٠
عناصر المحاضرة: ٢٠
تعريف الرضا: ٢٠
أهمية الرضا: ٢٠
الصبر: ٢١
حقيقته: ٢١
حد الصبر: ٢٢
حاجة الطائع للصبر: ٢٢
الصبر في كتاب الله -تعالى-: ٢٢
خطورة الجزع: ٢٤
خلاصة المحاضرة: ٢٤
أسئلة: ٢٤

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

المحاضرة السادسة: الحلم والرفق: ٢٥
عناصر المحاضرة: ٢٥
تعريف الحلم: ٢٥
الحليم في أسماء الله -تعالى-: ٢٥
شرف الحلم: ٢٦
أنواع الحلم: ٢٦
الأسباب الباعثة على الحلم: ٢٦
الحلم وكظم الغيظ: ٢٦
فضل الرفق: ٢٧
التحذير من العجلة: ٢٧
من مضار العجلة: ٢٨
خلاصة المحاضرة: ٢٨
أسئلة: ٢٨
المحاضرة السابعة: الزهد: ٢٩
عناصر المحاضرة: ٢٩
حقيقة الزهد: ٢٩
الزهد والمال: ٣٠
درجات الزهد: ٣١
خلاصة المحاضرة: ٣١
أسئلة: ٣٢
المحاضرة الثامنة: آفات اللسان: ٣٣
عناصر المحاضرة: ٣٣
الأحاديث في أهمية حفظ اللسان: ٣٤
مم يحفظ المرء لسانه؟: ٣٤
مراجع الكتاب: ٣٧

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

هذا الكتاب

لقد عني علماء السلوك والتزكية بتعزيز رقابة الضمير، وتحسين باطن العبادة؛ لما لحظوا أن الشريعة جاءت برفض العبادة التي تراعي الشكل ولا تراعي المضمون، يهتم صاحبها بالتنظير ولا يهتم بالسلوك، ومؤلفاتهم في أعمال القلوب ومقامات الدين شاهدة على ذلك، وهي محاولات مبكرة ظهرت في تاريخ الحضارة الإسلامية، لما أغرق بعض المسلمين بالمادية، وقلدوا غيرهم من الأمم في أنواع الترف.

وهذا الكتاب هو محاولة لتعزيز رقابة الضمير وقيمة الإيمان بالغيب في نفس الإنسان وفق تعاليم الشريعة، وهو يبين سبل التجاوز بالعبادة والأخلاق حدود الصحة إلى حدود القبول، وهو يمهد السبيل للوصول لرتبة الإحسان المرتبة الأعلى في مراتب الإيمان.

إنه المنهج التربوي والدليل القِيَمي الذي تقدمه أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية لطلابها الكرام، تعينهم به على تزكية قلوبهم والارتقاء بأخلاقهم إلى العلياء التي يريدها لهم دينهم.

التعريف بالمؤلف

دكتوراه في الفلسفة جامعة القاهرة، مدرس أصول الدين والدعوة جامعة المدينة العالمية - ماليزيا، تخرج في الأزهر الشريف، كلية أصول الدين، وتخرج في دار العلوم، وحصل منها بعد تخرجه على الماجستير والدكتوراه في الفلسفة الإسلامية، له عدة مؤلفات وبحوث علمية محكمة، وهو عضو محكم بعدد من المجلات العلمية، وأشرف وناقش عدداً من رسائل الماجستير والدكتوراه بعدة جامعات، وله مقالات في مجلات الأزهر، والوعي الإسلامي، والعربي، والمجتمع، وعدد من المواقع العالمية.

Caulfield Cres., Mississauga, ON L5M 6J7 - Canada 3054
Tel . : +1 (647)633-3491
E-mail : info@ayaatacademy.ca
ميساساجا - أونتاريو - كندا
www.ayaatacademy.ca

أكاديمية آيات
Ayaat Academy